وسائل وقاية الشباب من الانحراف والجريمة

الدكتور هادي صالح محمد
قسم الخدمة الأجتماعية – كلية الاداب
جامعة الموصل

المقدمة

حظي موضوع وقاية الشباب من الانحراف والجريمة بأهتمام علماء الاجرام والاجتماع الجنائي . وذلك لأن تحصين الشباب في سن مبكرة يعد الدعامة التي نحد بواسطتها من ارتكاب الشباب للجرائم في سني عمرهم اللاحقة ، فقد اكدت الدراسات ان الحدث الذي يرتكب السلوك الاجرامي في سن مبكرة غالباً مايستمر في طريق الاجرام مستقبلا (١) ، وانطلاقاً من هذه الاهمية (*) هدف هذا البحث الى تسليط الأضواء على الوسائل الواجب اتباعها لوقاية الشباب من الانحراف والجريمة ، ومن أجل الوصول الى هذا الهدف فقد اعتمدنا في عرض هذا البحث تدرجاً يبدأ بتحديد المفاهيم الأساسية للبحث . وبما ان الوقاية لايمكن ان تكون فعالة مالم يتم تحديد عوامل الانحراف والاجرام ، عليه فقد تبعنا تحديد المفاهيم بمفردات لدراسة تلك العوامل والتي تتضمن عوامل انحراف الشباب ، وعوامل اجرام الشباب والعوامل المؤدية الى العود الى الجريمة عند الشباب ، والتداخل بين العوامل المؤدية لجرائم الشباب ، وصور من جرائم الشباب في العراق واسبابها ، ثم

(*) تبدو أهمية هذا البحث اكثر شخوصا اذا وضعنا بنظر الأعتبار حجم هذه المشكلة ، فقد اشارت احدى الاحصائيات الى ان نسبة المتهمين الشباب الواقعين في الفئة العمرية (١٥ – ٣٠) سنة الى مجموع المتهمين في العراق عام ١٩٨٨ بلغت (١ , ٤٩ ٪) ارتفعت الى (٢ , ٥٠ ٪) في عام ١٩٩٠ ، وذلك يعني ان حوالي ربع السكان وهم الشباب يرتكبون نصف الجرائم تقريباً ، (انظر : الأتحاد العام لشباب العراق ، المكتب التنفيذي الهيئة الأستشارية ، بعض الظواهر السلبية المدانة في أوساط الشباب والسبل المقترحة لمعالجتها ، ورقة مقدمة للورقة النقاشية – بغداد ١٩٩٢ ، ص ٣٨ – ٣٩ .

تبعنا هذه المفردات بمفردة عن وسائل وقاية الشباب من الأنحراف والجريمة تناولنا فيها وسائل وقاية الشباب من الأنحراف ، ووسائل وقاية الشباب من الاجرام ، ووسائل الوقاية من تداخل العوامل المؤدية لجرائم الشباب ، ووسائل الوقاية من العود الى الجريمة عند الشباب ، وتضمن هذا البحث كذلك الخاتمة التي عرضنا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها والتوصيات ، فضلا عن تضمنه قائمة بالمصادر المساعدة في عملية انجازه .

وأخيراً أود القول ان المنهجية التي اتبعناها لانجاز هذا البحث قد اعتمدت بشكل اساسي على المعلومات المكتبية ، مضافاً اليها ملاحظاتنا المكتسبة من اهتمامنا بالدراسات الجنائية . وزياراتنا الميدانية في عدة مناسبات لدائرة اصلاح الكبار ودائرة ملاحظة الأحداث في محافظة نينوى سواء جاءت تلك الزيارات بشكل منفرد ، ام جاءت مع طلبة قسم الخدمة الأجتماعية في كلية الاداب – جامعة الموصل فضلا عن لقاءاتنا بالمختصين بالشؤون العلمية المختلفة ومنهم بشكل خاص الذين كتبوا عن مشكلات الشباب – والتحاور معهم في الكيفية الواجب اتباعها للوقاية من انحراف واجرام الشباب ، واذكر هنا على وجه التحديد تلك اللقاءات التي تمخضت من خلال حضوري مؤتمر نقابة المعلمين الذي عقد حول هذا الموضوع أواسط عام ١٩٩٢ .

أولا : المفاهيم الأساسية للبحث :

يعد تحديد المفاهيم من الأمور البالغة الأهمية في العلوم الانسانية والطبيعية فالظاهرة موضوع الدراسة لابد لها من تحديد علمي دقيق حتى يسهل ادراك معناها وابعادها (٢) ، وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على الذين يتابعون البحث ادراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها بدقة ووضوح (٣) ، والمفاهيم التي تضمنها هذا البحث هي : الجريمة الانحراف ، الشباب ، الوقاية .

١ ـ مفهوم الجريمة

الجريمة من الناحية القانونية هي كل عمل مخالف لأحكام قانون العقوبات الذي يتضمن الأفعال المحرمة ومقدار عقوباتها (٤) . اما مفهوم الجريمة من الناحية الأجتماعية فتشير ـ المصادر كما يذهب روسو Roussueau ـ الى اعتبارها كل فعل من شأنه فصم عرى العقد الأجتماعي (٥) ، ويعد دوركايم Dureimkh الجريمة ظاهرة سليمة متى مابقيت بغيضة(٦)،لانها ستثير وعي الجماعة للذود عن تقاليدها ومثلها والعرف الشائع فيها (٧) ، في حين تعد الجريمة في المفهوم النفسي تعبيراً عن طاقة انفعالية لم تجد لها مخرجاً اجتماعيا فأدت الى سلوك لايتفق والأوضاع التي يسمح بها المجتمع (٨) وهذه الطاقة المكبوتة عند فرويد Freud هي طاقة الغريزة الجنسية ، حيث يعبر عن ذلك بقوله « ولو حرمنا الغريزة الجنسية عن غذائها الطبيعي لجاءت العواقب وخيمة » (٩) ، في حين يذهب ادلر Adler الى اعتبار الجريمة تعويضاً عما يشعر به الانسان من نقص او تفوق ولكنه تعويض ملتو غير موفق (١٠) .

اما مفهوم الجريمة ، بموجب هذا البحث فأنها تعني كل فعل ينتهك الشاب بموجبه القاعدة القانونية مما يستوجب ايقاع العقوبةالمقررة على ذلك الفعل بموجب قانون العقوبات العراقي .

٢ ـ مفهوم الانحراف

الانحراف هو خروج على قواعد اجتماعية ، ولكن ذلك الخروج لايعد عملا اجراميا بموجب القانون ، بمعنى آخر هو تصرفات تتنافى مع الذوق العام والاداب الاجتماعية إلا أن المشرع لم يضع لهانصوصاً قانونية لاعتبارها افعالا اجرامية ومثال على ذلك ان عدم طاعة الشاب لوالديه يعد انحرافاً لكنه ليس فعلا اجرامياً (١١) . وتجدر الاشارة الى ان هناك مصطلحاً يتزامن استخدامه مع مصطلح الانحراف إلا أنه يختلف عنه وهو مصطلح الجنوح ،

و هذا المصطلح خاص بالأحداث (*) الذين ينتهكون قاعدة قانونية تؤدي بهم للوقوع تحت طائلة قانونية . في حين ان مصطلح الأنحراف هو خروج على الاداب الأجتماعية — كما ذكرنا — غير انه لايعد فعلا اجرامياً من وجهة النظر القانونية ، وعليه يمكن القول ان كل جنوح هو انحراف ، لكن العكس ليس صحيحاً دائماً (١٢) .

اما مفهوم الانحراف وفق هذا البحث فنعني به المفهوم السابق نفسه اي كل فعل ينتهك الاداب الاجتماعية غير ان ذلك الانتهاك لايعد عملا اجراميـاً بموجب القانون .

٣ — مفهوم الشباب

تتاين الاراء حول مفهوم الشباب ، فالبعض يعتقد بأنه لايرتبط بفئةعمرية معينة بل يرتبط بأسس جسمية ونفسية وعقلية (١٣) ، ولكن مع ذلك فالتعاريف الشائعة غالباً ماتدور حول تحديد مفهوم الشباب من خلال ربطه بفئة عمرية معينة ، وعليهفهناك من يعرف الشباب«بأنه تلك الفئة العمرية من الناس التي تنحصر اعمارها مابين سن الثالثة عشر حتى سن السابعة والعشرين » (١٤) . وحدد الأتحاد العام لشباب العراق ثلاث فئات عمرية للشباب موزعة على ثلاث منظمات هي (١٥) :

آ — الطلائع : ٩ — ١٣ سنة

ب — الفتوة : ١٤ — ١٨ سنة

ج — الشباب — : ١٩ — ٣٠ سنة

ونحن نتفق ومن خلال بحثنا هذا مع تحديد الاتحاد العام لشباب العراق لمفهوم الشباب من خلال تلك الفئات العمرية.

(*) الحدث بموجب المادة (الثالثة) من قانون رعاية الأحداث العراقي رقم(٧٦) لسنة ١٩٨٣ هو من اتم التاسعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة .

٤ — مفهوم الوقاية

الوقاية معناها تفادي الجريمة قبل ان تقع ولو للمرة الأولى (١٦) . وعبارة (ولو للمرة الأولى) تشير الى ان الوقاية تعني وبموجب هذا البحث السبل الواجب اتخاذها لمنع الشاب من ان يرتكب الجريمة ولو للمرة الأولى ، كما تعني بموجب هذا البحث منع الشاب الذي دخل الأصلاحية من العود للجريمة مرة أخرى ،وان كان الدكتور رمسيس بهنام يفضل استخدام مصطلح التقويم للدلالة على منع العود للجريمة عن طريق تقويم الشاب داخل الاصلاحية ، وبهذا الخصوص يؤكد الدكتور بهنام ان « علم الوقاية والتقويم هو فرع من علم الاجرام يحدد انجح الوسائل الكفيلة بمنع الجريمة من الوقوع ولعدم تكرارها ممن اقترفها ، فتحاشي الاجرام من الوقوع هو الوقاية وتفادي العود اليه هو التقويم » (١٧) ، ولكن على الرغم من اتفاقنا مع وجهة نظر الدكتور بهنام حول ذلك التحديد لمعنى الوقاية والتقويم الا اننا — وكما ذكرنا — وبموجب هذا البحث سنستخدم مصطلح الوقاية للتعبير سواء عن منع وقوع الجريمة ولو للمرة الأولى او سواء منع العود اليها ،وذلك لأن مصطلح التقويم غير شائع في الدراسات الجنائية .

ثانياً : عوامل انحراف الشباب

ذكرنا عند تحديد مفهوم الانحراف ، بأن الانحراف هو عبارة عن أفعال تنتهك الاداب الاجتماعية غير ان ذلك الانتهاك لايعد جريمة ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، نذكر منها عدم احترام الوالدين والتسكع في الأماكن العامة ولفترات طويلة وبلا هدف محدد سوى قتل الوقت او عدم الحفاظ على الممتلكات العامة ، وتجاوز نظام الدور (السره) من قبل الشباب من أجل حصولهم على بضاعة ما او للصعود الى واسطة النقل قبل غيرهم ، وقد يبدو من الوجهة الظاهرية ان تلك التصرفات خطرها قليل ، ولكن في الحقيقة ان مثل تلك التصرفات قد تكون المحطة الأولى — بالنسبة للشباب — للسير في طريق الجريمة وذلك لأنها تخلق حالة من عدم الاستقرار النفسي وحالة من

الضياع اللذين يقودان بدورهما الى العنف او السرقة ، وهما صورتان من صور السلوك الأجرامي ، والان نتساءل لماذا تحدث تلك الصور من الأنحرافات ؟ والجواب على ذلك ليس سهلا ، لأن الخيوط الفاصلة بين الأنحراف والجريمة هي من الشفافية بمكان بحيث يتلاشى معها تأشير عوامل الأنحراف وعوامل الاجرام بالنسبة للشباب ، ولكن مع ذلك سنحاول جاهدين ان نستخلص عوامل الأنحراف بمعزل عن عوامل الجريمة ، وهنا نقول انه اذا حاولنا ان نتبين الأسباب التي تقف وراء تلك الصور من صور الأنحراف يظهرلنابالنسبة لعدم احترام الكبير والتسكع في الأماكن العامة قبلا للوقت انه من اسبابهما الأساسية هي الأسرة ، فالتطرف في الشدة من خلال عملية التنشئة الأجتماعية قد يدفع الشاب الى عدم احترام والديه وبالتالي عدم احترامه لأي شخص كبير لأنه يمثل بوجهة نظره صورة من صور والديه ، كما ان اضافة عامل عدم تنظيم الأسرة لوقت فراغ ابنائها الى عامل التنشئة القاسية ،قد يؤدي بالشباب المنضوين تحت لواء تلك الأسر الى التسكع في الأماكن العامة ، وهنا قد تساهم بعض المدارس في الدفع لذلك التسكع بشكل غير مباشر اذا لم تستطيع ان تستوعب مثل تلك الأسباب التي يعاني منها بعض طلبتها ، حيث ان غياب مثل ذلك الأستيعاب من قبل المدرسة قد يؤدي بالطلبة الى التغيب عنها والتسكع في الأماكن العامة ، والان لنعود لبحث الأسباب التي تقف وراء الصور الأخرى من صور الأنحراف لدى البعض من الشباب وهي صور عدم المحافظة على الممتلكات العامة ، وتجاوز نظام الدور (السرة) من اجل حصولهم على مادة مسا او صعودهم لواسطة النقل قبل غيرهم من الأفراد ،وهنا نقول ان الأسباب الحقيقة التي تقف وراء مثل تلك الصور من الأنحرافات هي اسباب عميقة وبعيدة في تشكلها الأجتماعي ، فهي ترجع لأساليب التنشئة الأجتماعية وخصوصية هذه الفئة العمرية التي تتميز بروح التحدي والتمرد الذي نماه واقع التنشئة الأجتماعية في مراحل سابقة ، حيث تعمل على انماء الذاتية الفردية واعتبارها نوعاً من الرجولة المطلوبة على حساب القيم الوطنية والأخلاقية .

وعليه يقومون بتلك الانحرافات اعتقاداً منهم ان اي شيء (عدم المحافظة على الممتلكات العامة ، تجاوز نظام الدور ....) لايرتبط بتلك الولاءات فهو بالتالي لايخصهم ولايخص جماعتهم بمعنى آخر ان قيمة الشيء الايجابي الذي يرتبط بالمصلحة العامة غير متبلور لدى اولئك الشباب ، ومثل هذا السبب ترتبط به بطبيعة الحال ، طبيعة التنشئة الأسرية باتجاه مثل تلك المفاهيم الضيقة وقد يتصور البعض بأننا ندعو الى نبذ تلك الولاءات (العشيرة ، القبيلة ، المحلة) ومثل هذا التصور غير صحيح ، فنحن نؤمن بأن الانسان يجب ان يعتز بأصله ونسبه ومحلته ، ولكن على شرط ان لايتقاطع ذلك الاعتزاز مع مصلحة الوطن والإمة ، واذا استثنينا تلك الحالات السلبية لبعض الشباب فأن بقية الصورة الغالبة للشباب العراقي هي صورة مشرقة سواء في دفاعه عن وطنه وأمته ، او سواء في مساهمته الكبيرة في حملة اعادة اعمار مادمره العدوان الثلاثيني على قطرنا ، مع ذلك فأن هذه الصورة المشرقة هي غير متنكرة لولاءاتها الضيقة ولكن على نحو معتدل ولم يتقاطع – كما ذكرنا – مع المصلحة العليا للوطن والأمة .

ثالثاً : عوامل إجرام الشباب

قلنا في الفقرة التي بحثنا فيها عن عوامل انحراف الشباب ان الخيوط الفاصلة بين عوامل انحراف الشباب وعوامل اجرامهم دقيقة جداً ، وذلك لأن الاعمال المنحرفة قد تتطور الى صور مختلفة من السلوك الاجرامي ، فقد ذكرنا ان عدم احترام الكبير والتسكع في الأماكن العامة هي انحرافات يقف وراءها القسوة العائلية وعدم تنظيم العائلة لوقت فراغ ابنائها ، وتلك الانحرافات قد تتطور الى صور من العنف والسرقة وهي صور من صور السلوك الاجرامي . كما ان عوامل اجرام الشباب تلتقي على نحو او آخر مع عوامل انحرافهم ، ولكن بشكل اكثر كثافة وعمق بالنسبة لعوامل اجرام الشباب ، فالعلماء يؤكدون هنا ان عوامل الاجرام تتنوع ولكنها تجتمع بعوامل محددة ، هي بايجاز :

١ ــ العوامل الفردية(١٨)

تتضمن العوامل الفردية المؤدية للجريمة العوامل البايولوجية المعتلة (اضطرابات عضوية في المخ ، اختلالات الغدد الصم ، اختلالات التركيب العقلي ...) وتتضمن كذلك العوامل النفسية المعتلة (الاختلالات الغريزية ، العقد النفسية ــ عقدة النقص مثلا ــ ، الأمراض النفسية) .

وتجدر الاشارة ان العوامل البايولوجية المعتلة وصلتها بالاجرام كانت مثار إهتمام العلماءمنذالقدم وخاصة الطبيب الايطالي سيزار لومبروزو ، غير ان تلك العوامل تعرضت لنقد عنيف من قبل العلماء الاخرين وخاصة العالم البريطاني كورنك ، الذي انتقد نظرية لومبروزو التي تذهب الى ان المجرمين يمكن ان نستدل عليهم من خلال هيأتهم غير الطبيعية، فقد وجد كورنك ان هناك اشخاصاً معتدلين في سلوكهم ولم يرتكبوا اية جريمة ومع ذلك كانت تنطبق عليهم الصفات التي وسمها لومبروزو بالمجرمين (الجبهة غير المعتدلة بروز عظام الوجه ...) .

اما بخصوص العوامل النفسية المعتلة فأن لها تأثيراً في دفع الشباب صوب السلوك الاجرامي ، فالشباب الذين يعانون من عقد (عقدة النقص مثلا) ، قد يندفعون للتعويض عن هذه العقدة باتجاهين أحدهما قد يكون اجرامياً ،والأخر قد يكون سوياً للتعويض عن تلك العقدة ، غير ان العوامل النفسية لايمكن ان نفهمها على نحو صحيح اذا جردناها من العوامل الأجتماعية التي سببتها .

٢ ــ العوامل الأجتماعية المؤدية لجرائم الشباب

مهما تعددت العوامل الأجتماعية المؤدية للجرائم سواء كانت الجرائم التي يرتكبها الكبار ام الشباب ، فانها تنحصر في مجموعة من العوامل منها البيئة العائلية المضطربة ، فعدم الوفاق بين الأبوين يعد من أسباب الجرائم ، فقد تبين ان ٢٥ , ٣٠ ٪ من حالات الأحداث التي عرضت على المحاكم للسنوات ١٩٥٦ ــ ١٩٥٧ كانت ترجع لعوائل تفتقر للوفاق (١٩). وكذلك وجد ان

هناك صلة بين التصدع العائلي (الطلاق ، الهجر ، وفاة احد الوالدين اوكليهما ...) وجنوح الأحداث ،وقد أكدت ذلك دراسة كل من د . احسان محمد الحسن والدكتور حسن الساعاتي اللذين وجدا ان هناك علاقة بين التصدع العائلي والجنوح ، حيث كانت نسبة تأثير هذا العامل على الجنوح بموجب دراستهما كالاتي ٦٦ ٪ (٢٠) ، و ٦٧,٤٪ (٢١) ، على التوالي .

ومن العوامل الاجتماعية الاخرى هي الأحياء المتخلفة ، ففي مثل هذه الأحياء تكثر نسبة الجرائم ، وقد أكدت ذلك دراسةفتحية الجميلي من العراق خلال الاحصائية التي عملتها على الحالات التي عرضت على المحاكم للسنوات ١٩٦٦ — ١٩٦٩ (٢٢) ، وكذلك وجدت نتائج تؤكد وجود علاقة بين ارتفاع نسبة الجرائم والمناطق المتخلفة سواء في الدراسة المقارنة التي قام بها سيد عويس بين حي روكسبرى بأميركا وحي بولاق بالقاهرة ، او سواء في الدراسة التي قام بها العلامة شو show في مدينة شيكاغو (٢٣) ، ويعتقد العلماء ان البيئة المدرسية وبيئة العمل المعتلين تعدان من البيئات المساعدة على الاجرام اذا لم تستطيعا انتقوما سلوك الشباب الذين يعانون من اضطرابات عائلية وتكشف عما يعتلج في دواخلهم من احباطات ، وذلك لان المدرسة تصبح في هذه الحالة وبالا على الطالب فيتركها او يتغيب عنها ، وهنا قد يقع في شباك احدى العصابات الاجرامية (٢٤) ، وكذلك الحال بالنسبة لبيئة العمل اذا لم تكن ملائمة لرغبات وميول مثل اولئك الشباب فأنهم قد يتعرضون للاحباط في تلك البيئة ولربما يدفعهم هذا الاحباط لترك العمل مما يوقعهم ذلك في البطالة والتي تعرضهم بدورها للسلوك الأجرامي (٢٥) . ومن العوامل الأجتماعية الأخرى المؤدية لجرائم الشباب ، هي رفقة السوء (الزمرة) فالشباب الذين لايستطيعون الأنسجام عائلياً ويتغيبون من المدرسة ولايتكيفون

لوسطهم الاجتماعي ، يتعاضدون فيما بينهم ضمن جماعات او زمر تجمعهم فيها المعاناة المتشابهة التي تعرضوا لها . وعليه فهم يساندوا بعضهم البعض فترضي الزمرة حاجة كل شاب الى الطمأنينة والارتواء العاطفي الذي فقده ضمن عائلته او مدرسته او وسطه الأجتماعي ، غير ان ذلك الارتواء سلبي ، فالمغامرة التي يقدموا عليها تمنح كلا منهم فرصة الشعور بالذات التي تساندها الذات الجماعية للزمرة (٢٦) ، غير انه تأكيد سلبي — كما ذكرنا — هدفه زعزعة للطمأنينة في المجتمع ، تلك الطمأنينة التي افتقدوها في حياتهم العائلية والأجتماعية .

وأخيراً يضاف الى تلك العوامل الاجتماعية ، انشطة الفراغ الضارة ، فقد دلت الدراسات على ان الشباب المجرمين غالباً مايقضون وقت فراغهم بأنشطة ضارة ، مثل التردد على دور البغاء والمطالعة غير الموجهة ، ومشاهدة أفلام العنف والاثارة الجنسية (٢٧) ، ويبرز من بين هذه الأنشطة ، النشاط الأكثر ضرراً على الشباب وهو المشاهدة للأفلام غيرالموجهة تربوياً وذلك لان الشباب غالباً مايتولد لديهم ميل نحو تقليد تلك الأفلام غير انه تقليد سلبي لأن ملكة النقد لم تنضج لديهم الى الحد الذي يمكنهم بموجبها من وزن الفكرة التي يشاهدونها تمهيداً لمناقشتها ودحضها (٢٨) .

رابعاً : عوامل العود الى الجريمة عند الشباب

اذا كانت الوقاية لاتعني فقط منع ارتكاب الجريمة للمرة الأولى ، وانما تعني كذلك منع من ارتكبها من العودة اليها ، فعليه جاءت هذه الفقرة لتكشف بايجاز عن اسباب عودة الشباب الى الأجرام ، ففضلا عن الأسباب الفردية والأجتماعية المؤدية للجريمة — السالفة الذكر — فهناك عوامل تؤدي لعودة الشباب الى الجريمة منها نقص وسائل الاصلاح داخل دور الاصلاح مثل نقص برامج تصنيف المجرمين على أساس العمر ومدة المحكومية ونوع الجريمة (٢٩) ، فلا يخفي بأن اختلاط المجرمين بعضهم بالبعض الاخر دون مراعاة لأسس التصنيف العلمية داخل دور الاصلاح سيحول تلك الدور الى

مؤسسات لتعليم السلوك الأجرامي بدلا من تهذيب المجرم ومنع عودته للجريمة(٣٠). كما ان رفض المجتمع لمطلقي السراح — ومنهم الشباب المجرمون — سيؤدي الى زيادة الشعور بالعزلة لدى اولئك الشباب عن دائرة الجماعة المحترمة للقانون وسيؤدي ذلك الى ارتكابهم للسلوك الاجرامي انتقاماً عما يعانون من اهمال (٣١) ، وقد أكدت ذلك نتائج الدراسة التي قام بها معد هذا البحث ، حيث وجد ان نقص وسائل الاصلاح ورفض المجتمع لمطلقي السراح كانت من أسباب العودة للجريمة عند الكبار ومنهم الشباب (٣٢)

خامساً : التداخل بين العوامل المؤدية لاجرام الشباب

قبل البدء بتحديد التداخل بين العوامل المؤدية لاجرام الشباب ، لابد من القول بأن العوامل المؤدية للانحراف هي الأخرى يوجد بينها تداخل ، فعدم احترام الكبير من اسبابه التنشئة القاسية ، وذكرنا كذلك ان التسكع في الأماكن العامة قتلا للوقت من اسبابه عدم تنظيم العائلة لوقت فراغ ابنائها ، وهنا يكون التداخل بين ذينك العاملين ، فعلى الأغلب نجد ان العائلة التي تفتقد لأساليب التنشئة السليمة لاتمتلك التصور او مقومات تنظيم وقت الفراغ على أسس علمية وكذلك ذكرنا عند استعراض عوامل انحراف الشباب ان عدم احترام الكبير والتسكع في الأماكن العامة قد يتطور الى صور اجرامية منها جرائم العنف والسرقة ، وفي الحقيقة فان عوامل اجرام الشباب ماهي الا صورة اكثر تجسداً او كثافة لعوامل الانحراف ، فالتنشئة القاسية تكون اكثر بروزاً عند الشباب المجرمين مقارنة بالشباب المنحرفين .

والان لنعد لنؤشر التداخل بين العوامل المؤدية لاجرام الشباب ، ولنأخذ مثالا على ذلك التداخل بين العوامل الفردية (بايولوجية ونفسية) والأجتماعية فأصحاب العاهات (عامل بايولوجي) قد لايندفعون الى الجريمة في وسط اجتماعي (عامل اجتماعي) لاينظر نظرة ازدراء الى اصحاب تلك العاهات ونتيجة لذلك يتحول الشعور بالنقص (عامل نفسي) الى شعور بالتفوق يدفع

صاحبه الى العمل بأسلوب فعال لدرجة ان كل تيار حياته النفسية يتصاعد من أدنى الى اعلى (٣٣) ، وعليه فالجريمة عند الشباب هي نتاج كل تلك العوامل غير ان ذلك القول لايمنع من التأكيد ان هناك درجة مختلفة في نسبة تأثير هذا العامل مقارنة بالعوامل الأخرى (٣٤) ، فقد يكون للعامل الاجتماعي نسبة تأثير قد تصل مثلا الى ٦٠٪ مقابل ٣٠ ٪ للعامل النفسي و ١٠ ٪ للعامل البايولوجي ، وقد تكون هناك انواع معينة من الجرائم يكون لعامل واحد نسبة تأثير عالية جداً مقارنة بالعوامل الأخرى ، مثل الجرائم التي يرتكبها المجنون نجد هنا ان العامل الأساسي هنا هو عامل بايولوجي يتجسد باختلال التركيب العقلي عند المجنون ،في حين في جرائم الثأر يكون هنا للعامل الأجتماعي المتمثل بالعادات والتقاليد التي تدفع باتجاهه ، هو العامل الحاسم في احداث هذا النوع من الجرائم .

سادساً : صور من جرائم الشباب في العراق وأسبابها

بما أننا ذكرنا عدداً من الأمثلة عن الأنحرافات السلوكية عند الشباب وأسبابها عند بحثنا في عوامل انحراف الشباب عليه سنخصص هذه الفقرة للحديث عن نماذج أو صور عن جرائم الشباب في العراق واسبابها ، وتجدر الاشارة الى انه لربما يعتقد البعض بأن كلمة (اسبابها) توحي ان المبحث الذي سبق ان خصصناه للبحث في عوامل اجرام الشباب كان مبحثاً لاحاجة له ، ولكن في الحقيقة ان الأسباب التي سبق ان ذكرناها عن الجرائم هي اسباب مهمة تنطبق على الجرائم بصورة عامة بما فيها الجرائم المرتكبة من قبل الشباب وعليه جاءت هذه الفقرة لتعالج من باب اكثر تخصيصاً لصور من جرائم الشباب في العراق واسبابها ، ومن خلال ماعبرت عنه بعض الأحصائيات او من خلال ماتم تأشيره في الندوات التي عقدت للبحث في انحرافات واجرام الشباب وسبل الوقاية منها ،وخاصة الندوتين التي عقدتهما نقابة المعلمين والاتحاد العام لشباب العراق خلال العام ١٩٩٢ عن ذلك الموضوع ، وبعد

ذلك نقول ومن خلال الرجوع الى احدى الاحصائيات عن جرائم الطلبة باعتبارها شريحة كبيرة من شرائح الشباب في المجتمع العراقي ، انه قد تبين ان عدد الجرائم المرتكبة من قبلهم خلال شهر شباط من عام ١٩٩٢ بلغ (٢٢٩) جريمة – بأستثناء محافظات الحكم الذاتي – اتهم بها (٢٦٥) متهماً اما عن نوعية الجرائم واعدادها فيمكن حصرها بـ : القتل العمد (٦) ، الشروع بالقتل (١٣) ، القتل الخطأ (٣) ، السرقات والشروع فيها (٥٦) ، حوادث المرور المميتة (٧) ، حوادث المرور غير المميتة (٢٥) ، الايذاء العمد (٦٢) ، الخطف (٢) ، الأغتصاب واللواطة (٥) ، التهديد (١٠) ، اعتداء على موظف (٧) ، التخريب والاتلاف (١) ، مخالفة قانون الأسلحة (٤) ، مخالفة قانون المرور (٣) ، السب والشتم (٤) ، قرارات مجلس قيادة الثورة (١) مخالفة قانون التجارة (١) ، التزوير (١) ، اخفاء اشياء مستحصلة من جريمة (٣) ، المساس بسيرة القضاء (٢)، خيانة الأمانة (٢) انتحال صفة (٣) ، الفعل المخالف للاداب (٢) ، الحريق ، (٣) ، اغتصاب السندات والأموال (٣) (٣٥) .

وعن احصائية أخرى عن جرائم الشباب بصورة عامة ولمدة عشر سنوات (١٩٧٩ – ١٩٨٨) تبين ان نسبة المتهمين الشباب بارتكاب الجرائم الى المجموع العام للمتهمين تراوحت مابين ١٩٪ كحد ادنى الى ٣٣ ٪ ، وتبين كذلك ان أكثر الجرائم شيوعاً بين الشباب هي : السرقة ، التهديد ، الاعتداء على الموظفين ، القتل العمد ، الأغتصاب ، اللواطة وهتك العرض .... (٣٦) .

ويتبين من المؤشرات الأخيرة عن جرائم الشباب انها تلتقي تقريباً ولدرجة مامع مؤشرات جرائم الطلبة ، والان ماهي الأسباب التي تقف وراء تلك الجرائم ؟ في الحقيقة ان الأسباب متعددة وهي تتراوح مابين قضاء الشباب لوقت فراغهم بأنشطة ضارة وخاصة في مشاهدة ماتعرضه بعض دور السينما لأفلام تتسم بالعنف ومشاهدة الأثارة الجنسية الرخيصة ، والبطالة بين صفوف الخريجين ، والضغوط الأقتصادية التي يتعرض لها الشباب ، والأنبهار بالحياة التي يعيشها الشباب في الخارج (٣٧) ، وعليه نجد هناك ميلا لدى بعض الشباب

لاقتناء الملابس ذات الألوان الصارخة والمكتوب عليها عبارات باللغات الأجنبية وخاصة الأنكليزية ، كما ان لأفلام الفديو غير الموجهة تربوياً تأثيراً سلبياً على نفسية وميول الشباب نحو الحياة الأجتماعية السليمة ، يضاف الى ذلك ضعف الوازع الديني وانتشار البارات ، وعدم قيام بعض الأسر بواجباتها التربوية السليمة تجاه ابنائها ، كما ان التحولات السريعة التي شهدها مجتمعنا وخاصة في الجوانب المادية وتعرضه لظروف الحصار الأقتصادي الظالم وميل البعض من ذوي النفوس الضعيفة للكسب السريع قد اثر هو الاخر سلباً على توجهات بعض الشباب وموقفهم من الثراء فألتجأ البعض منهم الى مختلف الوسائل للحصول عليه وخاصة عن طريق السرقة ، وقد يكون هذا هو السبب في ارتفاع نسبة تلك الجرائم بين صفوف الشباب بما فيهم الطلبة .

سابعاً : وسائل وقاية الشباب من الانحراف

بعد ان حددنا عوامل الانحراف والاجرام فإن الوسائل التي سنقترحها لمجابهتها تنطلق اساساً من تلك العوامل اي وسائل مقترحة لمعالجة عوامل الانحراف والاجرام لدى الشباب .

١ — وسائل وقاية الشباب من الأنحراف

أ — ذكرنا بأن من صور الانحراف عند الشباب هي عدم احترام الكبير والتسكع في الأماكن العامة قتلا الوقت وبما أن من أسباب تينك الصورتين هو التنشئة القاسية ، وعدم تنظيم العائلة لوقت فراغ أبنائها ، عليه نقترح أن تقوم العائلة باتباع الطرق التربوية السليمة في التنشئة الاجتماعية ، وتنظيم وقت فراغ أبنائها ، وقد يسهل تنفيذ هذا المقترح هو قيام وسائل الاعلام ومجالس الشعب ، والاتحاد العام لشباب العراق بتنظيم حملة للتثقيف بذلك .

ب — وبما أن من صور الانحراف عند بعض الشباب هي عدم المحافظة على الممتلكات العامة ، وتجاوز نظام الدور (السرة) من أجل الحصول على

البضائع أو الصعود الى وسائط النقل قبل الغير ، وبما أن من أسباب تلك الانحرافات هو عدم الشعور بأهمية الممتلك العام وأهمية النظام بسبب الولاء للجماعات المحلية (العشيرة ، المحلة ، ...) مقارنة بالولاء للوطن والامة عند البعض من الشباب ، عليه نقترح أن نعمق عند الشباب ومن خلال المدارس والمعاهد والجامعات والاتحادات والمنظمات الجماهيرية والشعبية أهمية الولاء للوطن والأمة ، وأن نعمق لديهم الشعور بأن الممتلك العام والنظام هما أساس المجتمع المتطور والمتحضر ، وهنا نقترح أيضاً توصية سبق أن تم التوصية بها من خلال لجنة مختصة في جامعة الموصل — كاتب هذا البحث أحد أعضائها — وهي استحداث درس في المدرسة الإبتدائية بعنوان (تعلم النظام) يكون هدفه ارشادياً في كيفية المحافظة على ممتلكات الشعب واتباع تعليمات المرور (٣٨).

٢ — وسائل وقاية الشباب من الأجرام

أ — تبين ان من عوامل إجرام الشباب هو التأثير السلبي الذي تمارسه العوامل البايولوجية المعتلة على المصابين بها من الشباب ، لذلك نقترح التوسع في انشاء المستشفيات لمعالجة مختلف العاهات المزمنة والعوق لكي نبعد المصابين بها عن أي شعور بالنقص من الممكن أن يدفعهم لارتكاب السلوك الاجرامي .

ب — والشيء نفسه ينطبق على تأثير العوامل النفسية المعتلة من عقد وأمراض نفسية وسايكوباثية (اضطراب الشخصية) حيث أن التوسع في انشاء المصحات المتخصصة بتلك العلل وزيادة التخصص في مجال التحليل النفسي من الممكن أن يساعدنا في تطويق نطاق تلك العلل .

جـ — وبالنسبة للعوامل الإجتماعية المؤدية لجرائم الشباب ، نقترح الارتفاع بالمستوى الاقتصادي للعائلة وتمتين الصلات العائلية ، وعمل المدرسة على متابعة مشكلات الطلبة ضعيفي التكيف للجو المدرسي والعمل على

حل مشكلاتهم لمنع عملية هروبهم من المدرسة ، والعمل على تطويق نطاق الأحياء المتخلفة بهدمها بعد توفير السكن الملائم لأصحابها، وعلى العائلة أن تلعب دوراً فعالا في متابعة نوعية الأصدقاء الذين يلتقي بهم أبناؤها لتجنب أصدقاء السوء ، وأخيراً فان وسائل الاعلام يجب أن تكون تحت رقابة الدولة لتتماشى فلسفتها مع فلسفة الدولة في إعداد النشىء الاعداد السليم .

٣ ــ الوقاية من عوامل العود الى الجريمة عند الشباب

بما أن من عوامل العود للجريمة عند الشباب هو نقص برامج الاصلاح داخل دور الاصلاح ، عليه نقترح تكثيف العمل بتلك البرامج من قبيل تطوير اجراءات تصنيف الشباب المجرمين حسب نوعية الجريمة ومدة المحكومية ، ومنح الاجازات العائلية ، وتكثيف برامج التأهيل المهني والتربوي داخل تلك الدور ، وبما أن من عوامل العود للجريمة عند الشباب هو رفض المجتمع لمطلقي السراح منهم، لذلك نقترح هنا تطوير برامج الرعاية اللاحقة على اطلاق السراح ، ان مثل تلك الرعاية التي يجب ان يقوم بها متخصصين بتلك الرعاية تسهل عملية اندماج المفرج عنهم بالمجتمع وبالتالي تحد من نسبة عودتهم للجريمة .

٤ ــ الوقاية من تداخل العوامل المؤدية لاجرام الشباب

أشرنا الى أن العوامل المؤدية لإجرام الشباب ، هي عوامل متداخلة ، لذلك يجب أن يكون هناك تنسيق بين المتخصصين في الأمراض البايولوجية والنفسية والبرامج المعدة للوقاية من العوامل الاجتماعية لإجرام الشباب ، ان مثل ذلك التنسيق سيجعل من اجراءات الوقاية أكثر فعالية في التصدي لتلك المشكلة .

٥ ــ وهناك جملة من المقترحات تتعلق بشكل أكثر تخصيصاً بالجرائم المرتكبة من قبل الشباب في العراق ، والتي كشفت عنها الاحصائيات والأسباب التي عرضنا لها ــ وهي غير منفصلة عن المقترحات السالفة الذكر ــ وهي :

أ — العمل قدر المستطاع على ايجاد فرص العمل للخريجين للحد من البطالة بين صفوفهم .

أشارت الدراسات الى إرتفاع نسبة قدوم الشباب المجرمين من المناطق المكتظة بالسكان ، لذلك نقترح تكثيف الرقابة السرية من قبل قوى الأمن الداخلي وخاصة في الأسواق الشعبية لتطويق نطاق الجريمة والسيطرة عليها قبل وقوعها (٣٩) .

جـ — هناك مناطق كثيرة في بغداد وبعض الأسواق المكتظة في المحافظات بدأت تتعامل مع أفلام الفيديو بشكل لافت للنظر ، وأصبحت أعداد المقاهي التي تتعامل مع تلك الأفلام في تزايد ، لذلك نقترح تشديد الرقابة على تلك المناطق للسيطرة على أفلام العنف والإثارة الجنسية .

د — عدم التوسع في وسائل الترفيه غير الضرورية والتي تتطلب الإنفاق عليها الكثير من الأموال مثل الملاهي والبارات لأن أكثر المجرمين ومنهم المجرمون الشباب يترددون على هذه المناطق .

هـ — كشفت الاحصائيات أن أكثر الجرائم إنتشاراً بين الشباب هي جرائم السرقة ، وبما أن هناك إجراءاً وقائياً بدأ العمل به — وكان له دور إيجابي في تقليل تلك الجرائم — الا وهو الاجراء المتعلق بتكثيف الحراسة الليلية من قبل المتعهدين الأهليين ، وهنا نطالب بتوسيع نطاق هذا الاجراء (٤٠) .

الخاتمة

يتبين من العرض السابق لمفردات هذا البحث تعدد الآراء حول مفاهيم الجريمة والانحراف والشباب والوقاية ، ومع ذلك فقد حاولنا أن نأتي بالآراء الأكثر تداولا بين المتخصصين عن تلك المفاهيم ، فضلا عن صياغتنا لمفاهيم خاصة بهذا البحث يستدل من خلالها على ما نعنيه بتلك المفاهيم بموجب هذا البحث .

واتضح كذلك ان العوامل المؤدية لانحراف واجرام الشباب متعددة فبالنسبة لصور الانحراف المتعلقة بعدم احترام الكبير والتسكع في الأماكن العامة قتلا للوقت كان من اسبابها التنشئة العائلية القاسية للأبناء وعدم تنظيم العائلة لوقت فراغ ابنائها ، وبالنسبة لصور الانحراف المتعلقة بعدم المحافظة على الممتلكات العامة، وتجاوز نظام الدور (السره)من اجل الحصول على بضاعة ما او الصعود الى واسطة النقل قبل الغير كان من أسبابها ضعف الولاء والانتماء للوطن والأمة من قبل بعض الشباب مقارنة بولائهم لجماعتهم المحلية (مثل العشيرة) وعليه لايشعر بأهمية المصلحة العامة . وقد اقترحنا للوقاية من صور تلك الانحرافات عدة مقترحات منها ضرورة قيام وسائل الاعلام والمنظمات الجماهيرية والشعبية بالتوعية بأهمية التنشئة العائلية السليمة ، وأهمية تعميق الولاء للوطن والأمة مقارنة بالولاء للجماعة المحلية .

وتبين لنا من خلال مراجعة عوامل اجرام الشباب ان تلك العوامل تتباين مابين عوامل فردية (بايولوجية ونفسية) وعوامل اجتماعية (عدم الوفاق العائلي ، الاحياء المتخلفة ، عدم قدرة البيئة المدرسية وبيئة العمل على حل مشكلات الشباب ضعيفي التكيف لوسطهم الاجتماعي ، وأصدقاء السوء ، « الزمرة » ، وقضاء وقت الفراغ بأنشطة ضارة ...) واقترحنا هنا ضرورة التصدي لتلك العوامل سواء من خلال زيادة عدد المستشفيات والمصحات النفسية لمعالجة العوامل الفردية ، او سواء الأرتقاء بالبيئة الأجتماعية التي يعيش فيها الشباب . ووجدنا من العرض السابق ان هناك عوامل تؤدي لعودة الشباب الى الجريمة مثل نقص وسائل الاصلاح داخل دور الاصلاح ورفض المجتمع لمطلقي السراح من الشباب وطالبنا بضرورة تكثيف البرامج الاصلاحية داخل تلك الدور وتكثيف العمل بنطاق الرعاية اللاحقة لتسهيل مهمة اندماج مطلقي السراح بالمجتمع .

ومن النتائج التي توصلنا اليها كذلك ان هناك تداخلا بين العوامل المؤدية لاجرام الشباب ، واقترحنا التنسيق بين المتخصصين لمعالجة ذلك التداخل .

وأشارت النتائج ايضاً الى ان من أكثر الجرائم شيوعاً بين الشباب في العراق هي السرقة ، وقد أوصينا بضرورة البحث عن فرص عمل للخريجين ، وتكثيف نطاق العمل بالشرطة السرية في اماكن تداول أفلام الفديو والأسواق الشعبية .

المصادر

(١) د. احمد عبد العزيز الألفي ، العود الى الجريمة والاعتياد على الأجرام ، دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٨٣ .

(٢) هادي صالح محمد ، عوامل العود الى الجريمة ، دراسة نظرية مع بحث ميداني في دائرة اصلاح الكبار في ابي غريب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١١ .

(٣) د . عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الأجتماعي ، ط ٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ١٧٢ .

(٤) عبد الجبار عريم ، نظريات علم الاجرام ، ط ٥ ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧٠ ، ص ٣٦ .

(٥) د . عدنان الخطيب ، المبادىء العامة في مشروع قانون العقوبات الموحد ، ج ١ ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦١ ، ص ١٥٢ .

(٦) اميل دور كايم ، قواعد المنهج في علم الاجتماع ، ترجمة : د . محمود قاسم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ١٦ .

(٧) عبد الجبار عريم ، مصدر سابق ، ص ٨٩ — ٩٠ .

(٨) عن احمد محمد خليفة ، أصول علم الأجرام الأجتماعي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٣١ .

(٩) سيغموند فرويد ، خمسة دروس في التحليل النفسي ، ترجمة : جورج طرابيشي ، ط ١ دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٦٦ .

(١٠) عبد الجبار عريم ، مصدر سابق ، ص ١٩٨ — ١٩٩ ، والمزيد عن مفهوم الجريمة ، ينظر : هادي صالح محمد ، مصدر سابق ، ص ١١ — ١٧ .

(١١) ناهدة عبد الكريم حافظ ، بعض الأطر التفسيرية لمشكلة جنوح الأحداث ، مجموعة بحوث واعمال الحلقة الدراسية الخاصة بوقاية الأحداث من الأنحراف ، (بغداد ، تشرين الثاني ١٩٨١) ، وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، مركز البحوث والدراسات بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٠٤ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .

(١٣) عبد الحسين محمود طريخ ، أثر منظمات الشباب في شخصية المنتمين ، دراسة ميدانية مقارنة للمنتمين وغير المنتمين الى منظمة شباب بابل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٨٣ ، ص ٢١ .

(١٤) منيرة احمد حلمي ، مشكلات الفتاة المراهقة ، وحاجاتها الأرشادية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ١٧ .

(١٥) د . عادل عبد الحسين شكارة ، الأتحاد العام لشباب العراق وتنشئة الشباب ، مطبعة اتحاد الشباب ، ١٩٨٠ ، ص ١٢ ، والمزيد حول مفهوم الشباب ، ينظر : عبد الحسين محمود طريخ ، مصدر سابق ، ص ٢١ —٢٦ .

(١٦) د . رمسيس بهنام ، علم الوقاية والتقويم ، الأسلوب الأمثل لمكافحة الأجرام ، منشأة المعارف الأسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٩ ، ٢٥ .
(١٨) لمزيد عن هذه العوامل ، ينظر : د . اكرم نشأت ابراهيم ، جنوح الأحداث ، عوامله والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته ، مجموعة بحوث واعمال الحلقة الدراسية الخاصة بوقاية الأحداث من الأنحراف (تشرين الثاني ١٩٨١) ، وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، مركز البحوث والدراسات ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٣٦ — ٤٥ .
(١٩) سعد المغربي ، انحراف الصغار ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٥٤.
(٢٠) د . احسان محمد الحسن ، اثر تفكك العائلة في جنوح الأحداث ، مجموعة بحوث وأعمال الحلقة الدراسية الخاصة بوقاية الأحداث من الأنحراف ، (تشرين الثاني ١٩٨١). وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، مركز البحوث والدراسات ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٧٩ .
(٢١) د . محمد عارف ، الجريمة في المجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٥٤٧ .
(٢٢) فتحية الجمياي ، الأحياء الشعبية والمشاكل الأجتماعية ، مجلة البحوث الأجتماعية والجنائية ، السنة الأولى ، العدد الأول ، بغداد ١٩٧٢ ، ص ٥٤ .
(٢٣) عن عبد اللطيف عبد الحميد العاني ، اثر المناطق المتخلفة في جنوح الأحداث ، مجموعة بحوث واعمال الحلقة الدراسية الخاصة بوقاية الأحداث من الأنحراف ، (تشرين الثاني ١٩٨١) ، وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، مركز البحوث والدراسات ، بغداد ١٩٨٢ ، ص ٢٦٦ — ٢٦٩ .
(٢٤) سناي بسيسو ، قضاء الأحداث علما وعملا ، ط ٢ ، مطبعة الشرق ، دمشق ، ١٩٥٨ ، ص ٦١ .
(٢٥) د . مصطفى العوجي ، الجريمة والمجرم ، ط ١ ، مؤسسة نوفل ، بيروت ١٩٨٠ ، ص ٣٩٠ . وكذلك ينظر : د . اكرم نشأت ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ١٦٢ — ١٦٨ .
(٢٦) جان شازال ، الطفولة الجانحة : ترجمة : انطوان عبده ، ط ٣ ، منشورات عويدات بيروت — باريس ، ١٩٨٣ ، ص ٣٨-٣٩ . وكذلك ينظر : د . سامح السيد احمد جاد ، مبادىء علم الأجرام وعلم العقاب ، الناشر دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ١٢٥ .
(٢٧) د . رؤوف عبيد ، أصول علمي الأجرام والعقاب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٧ ص ١٤٨ . وكذلك ينظر : ادوين سذرلاند ودونالد وكريسي ، مبادىء علم الأجرام .ترجمة : محمود السباعي و د . حسن صادق المرصفاوي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٢٧٢ — ٢٧٣ .
(٢٨) د . رمسيس بهنام ، المجرم تكوينياً وتقويماً ، الناشر ، منشأة المعارف . الأسكندرية ، بلا تأريخ ، ص ١٤٧ .
(٢٩) عبد القادر حسن فهمي ، تطور برامج رعاية المسجونين ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد ١٦ ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٢١٥ .
(٣٠) عبد العزيز فتح الباب ، دور الأخصائي الأجتماعي في المؤسسات العقابية ، بحوث المؤتمر الدولي العربي الرابع للدفاع الأجتماعي ، ج ٤ ، بغداد ١٩٧٤ ، ص ٢٥٤ .

(٣١) سذرلا ند و كريسي ، مصدرسابق ، ص ٧٩١ و كذلك ينظر : جندى عبد الملك ، الموسوعة الجنائية ، ج ٥ ، ط ١ ، مطبعة الأعتماد ، القاهرة ١٩٤٢ ، ص ١٧٥ .

(٣٢) هادي صالح محمد ، مصدر سابق ، ص ١٣٦ — ١٤٠ .

(٣٣) الفرد ادلر ، العصاب ، بحث في علم النفس ، ترجمة : احمد الرفاعي وفارس ظاهر ط ١ ، دار محيو للنشر والطباعة ، لبنان ، ١٩٧٨ ، ص ١٨ .

(٣٤) هادي صالح محمد ، مصدر سابق ، ص ٥١ — ٥٢ .

(٣٥) الأتحاد العام لشباب العراق ، مصدر سابق ، ص ٤١ — ٤٢ .

(٣٦) قاسم حسين صالح ، وسائل الأعلام والأنحراف السلوكي لدى الشباب ، جمهورية العراق ، نقابة المعلمين ، المركز العام ، لجنة شؤون التربية والتعليم العالي ، الندوة العلمية حول تحصين الشباب ضد الأنحراف (ملخص الدراسات) بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ١ — ٢.

(٣٧) المصدر نفسه ، ص ١ — ٣ .

(٣٨) لجنة مختصة في جامعة الموصل ، آراء ومقترحات للحد من السلوك الأجرامي ، (ورقة معنونة الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي — امانة المجلس الأستشاري — بتأريخ ١٩٩٢/١/٢)، ص٤ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ص٣ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ص ٥ .